Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يوردها على علاتها بل يبين ما فيها من صحة أو حسن أو ضعف أو غرابة أو نحو ذلك. وهذه الظاهرة مما تميز هذا التفسير وتشهد لصاحبه بكثرة معلوماته وتنوع معارفه وتمكنه من النقد العلمي المنهجي.

ومن نماذج ذلك ما تجده في تفسير ابن كثير لسورة الإسراء فقد أورد أحاديث الإسراء ونبه على ما في بعضها من غرابة ونكارة واضطراب[1].

وابن كثير منهجي في رده للحديث، حتى أنه رد حديثا ورد في مسند الإمام أحمد وتعجب من رواية الإمام أحمد بن حنبل له في مسنده موقوفا ومرفوعا. وهو ما روى عن أنس بن مالك: «المولود حتى يبلغ الحنث ما عمل من حسنة كتبت لوالده أو لولديه..».

وتحدث عن هذا الحديث بأنه غريب جداً وفيه نكارة شديدة[2].

وقد يترك ذكر القصة لغرابتها وطولها، أو ينبه على خطأ المفسرين بذكرها.

فعند تعليقه على قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ (الحج: ٥٢) يقول ابن كثير: قد ذكر كثير من المفسرين ههنا قصة الغرانيق وما كان من رجوع المهاجرين من أرض الحبشة ظنا منهم أن مشركي قريش قد أسلموا، ولكنها من طرق مرسلة ولم أرها مسندة من وجه صحيح[3].

موقفه من المباحث الكلامية:

السمة البارزة لتفسير ابن كثير أنه تفسير بالمأثور، ولم يتعرض تعرضا ظاهرا للمباحث الكلامية التي شغل بها الزمخشري المعتزلي والفخر الرازي السني، بل تجنب ابن كثير الخوض في مسائل العقيدة مثل مسائل القضاء والقدر، والخير والشر، والمنزلة بين المنزلتين، والتحسين والتقبيح العقليين، ومسألة العدل الإلهي، ومسألة

(١) تفسير ابن كثير، ج٣، ص٣، ٧، ١٩، ٢١.
(٢) المرجع السابق ٣/ ٢٠٧.
(٣) المرجع السابق ٣/ ٢٢٩.